مجلة افاق للعلوم
Issn: 2507-7228 – Eissn: 2602-5345
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/351

المجلد:07 العدد: 02(2022) ص 250-259

الجمالية في سمت لغة العرب - الصوت المعنى –

Aesthetics of meaning in the language of Arabs - Sound indication –

د. نبيل بن ملوكة
جامعة الجلفة (الجزائر)
n.benmelouka66@gmail.com

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
23 ماي 2021
تاريخ القبول:
29 نوفمبر 2021

الكلمات المفتاحية:
- ✓ لغة العرب
- ✓ الصوت الدلالة
- ✓ أنماطه

الملخص:

للصوت في لغة العرب دور كبير في اختلاف المعاني وتمييز الدلالات، وله تجليات عديدة في هياكل اللغة ووسائل تمظهراتها المختلفة، وهو إلى ذلك ناحية جمالية تهواها العرب في أساليبها اللغوية...

يتجلى هذا الأمر في تغيير الصوت داخل الكلمة الواحدة، إذ تغير الدلالات رهين تغير هذه الأصوات واختلافها، سواء تعلق الأمر بالفرق بين الشدة والرخاوة بين الأصوات، أو بين الإظهار والإدغام، ويرتبط تغير الدلالة كذلك بنواح أخرى بالتنوين والنبر والتنغيم... وقد خص الباحثون اللغويون العرب هذه الظواهر، عبر كثير من مؤلفاتهم ومظانهم البحثية بوافر الدراسة والبحث، وسيحاول البحث رصد هذه الجوانب من خلال هذا المقال.

Article info

Received
23 May 2021
Accepted
29 November 2021

Keywords:
- ✓ *Arabic language*
- ✓ *sound indication*
- ✓ *patterns*

Abstract :

The voice of the Arabic language has a great role in the different meanings and the differentiation of semantics. It has many manifestations in the structures of the language and the means of its various manifestations.

This is reflected in the change of voice within a word, as the semantics change subject to the change of these sounds and their differences, whether it is the difference between the intensity and looseness between the sounds, or between the manifestation and diphthong, and the change of significance is also related in other aspects Balnnoir and tone and toning ... The Arabs, through their research aspects of the abundance of study and research, will try to monitor these aspects through this article.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

توطئة:

الواقع أن منشأ اللغة، كيفما كانت كينونتها وأيا كانت حقيقتها، توفيقا كانت أم توقيفا، عند العرب أم عند سائر الأمم، هي أصوات مثلما يقول الباحث اللغوي العربي الكبير أبو الفتح عثمان بن جني في كتاب الخصائص: « **حَدُّ اَللّغَةِ أَصْوَاتٌ يُعَبِّر بِهَا كُلُّ قَوْمٍ عَنْ أَغْرَاضِهِمْ**» (ابن جني ، 2005، ص:67).

وقد شكلت هذه الأصوات القوام المركزي في عملية التواصل التي اقتضتها الطبيعة البشرية عند كافة الشعوب والأمم، باعتبارهم كائنات اجتماعية لا تتأتى لها حياة العزلة.

ولم يكن العرب استثناء ولا نشازا عن هذه الحال، إلا أن ما قد يميزهم عن غيرهم، أو ما يمكن أن يتفردوا به على مستوى بحثهم اللغوي، هو حرصهم الشديد على تثبيت الأبعاد النغمية الجمالية في سمت لغتهم، سعيا منهم لحسن طرق الأسماع قبل وطء القلوب، وسلب النفوس قبل أسر العقول.

وقد افتخرت لغة القوم، على لسان حافظ إبراهيم بنفسها، وامتدحتها قائلة:

أَنَا اَلْبَحْرُ فِي أَحْشَائِهِ اَلْدُرُّ كَامِن فَهَلْ سَأَلُوا اَلْغَوّاصَ عَنْ صَدَفَاتِي (حافظ إبراهيم الديوان ، ص:254)

ورغم هذا التمكين السامق للغة العرب، والناجم عن ميلاد هذا الوافد الجديد، (النص الموحى بطبيعة الحال) إلا أن المتقفي لصيرورة المسار اللغوي العربي، يكتشف أن هؤلاء القوم خصوا لغتهم بوافر العناية وبالغ الرعاية، وتجشموا طويلا مشاق تثبيت قوامها وإرساء دعائمها، حتى قبل ظهور النص القرآني خاصة على مستوى النظم الذي انتهى صورة لغوية مستوفية الأركان مكتملة البناء ، تجلت في قصائد شعرية كثيرة عرفت- حين كان الشعر ديدن العرب ودين دنياهم- بالمذهبات و المعلقات، وما إلى ذلك من هذه التسميات والتصنيفات، وهي إلى يوم الناس هذا ما تزال شامخة كالجبال الرواسي تُرصِّعُ دواوين الشعر العربي كلآلئ التِّبر مخلدة وراءها أسماء لامعة كامرئ القيس، وزهير بن أبي سلمى، وطرف بن العبد وغيرهم. مما لا يدع مجال للشك من أن هناك عملية بحث وتقص وفحص ومحص واسعة، تكون قد سبقت حضور هذا النص الطارئ، والتي من مؤشراتها ما كان يقوم به النابغة الذبياني من تنقيح وتصويب أثناء عمليات التباري الشعري في سوق "عكاظ" أمام حشود القبائل العربية في لقاء موسمها ، حينما كان يحكم للشعراء أو عليهم تمييزا لشاعريتهم من عدمها، مما كان مدعاة للتباهي والتفاضل بين وفود القبائل، حين كان الشاعر يمثل عِزّ القبيلة وشرفها، وحين كان يتولى الذود عن قضاياها والمنافحة عن مجدها بين القبائل الأخرى في المناسبات والأحداث المختلفة التي تتوهج بها مفاخراتهم ومنافراتهم.

وقد أثبتت بعض الدراسات التي خصّ بها الباحثون العرب المعاصرون التراث العربي، أن اهتمام العرب بشأن لغتهم لم يقتصر على الشعر وحسب، وإن كان حاز القدر الأوفر من الاهتمام، إنما كان الأمر سيّان مع كافة وسائر فنونها النثرية الأخرى كنصوص الخطابة والعهود والرسائل ونحو ذلك.

وقد كان في صلب أولوياتهم الجانب الصوتي النغمي الذي كان أمرا محوريا في تعاطيهم لكافة فنونهم اللغوية المختلفة... وقد تجاوزوا وخالفوا القواعد التقعيدية التي قيّدوا بها لغتهم، وقد ضبطوا هذه الجوازات الاستعمالية تحت مصطلح المشاكلة، وعدُّوها أصلا من أصول العربية تطلب في الكلام ويترك من أجلها قياس الصرف أو الإعراب، ويتعمدها الفصحاء لقيمتها الجمالية تحدث عنها أبو علي الفارسي فقال: «**قَدْ تَحْدُثُ أَشْيَاءٌ تُوجِبُ تَقْدِيمَ غَيْرِ الأَصْلِ عَلَى الأَصْلِ لِلتَّشَاكُلِ، وَهُوَ مَا يُوجِبُ المُوَافَقَة**». (الجاحظ، د.ت، ص:309).

وهاهو الرافعي رحمه الله، يؤكد هذه الفكرة قائلا: « **وَلَقَدْ كَانَتِ اَلْأَوْزَانُ فِطْرِيّةً فِي اَلْعَرَبِ، فَهِيَ فِي اَلرَّجْزِ جَمِيعًا، وَهِي فِي اَلسَّجْعِ جَمِيعًا، وَهِي فِي اَلشِّعْرِ جَمِيعًا**» (مصطفى صادق الرافعي، 1977، ص: 309). ولها صور متعددة:

فعلى مستوى الخطابة يقول أحد الباحثين المعاصرين:

AFAK for Sciences Journal مجلة آفاق للعلوم ISSN: 2602-5345 EISSN: 2507-7228

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

«وَمَع أَنّ الْكَثْرَةَ الْكَثِيرةَ مِنْ هَذِهِ الْخُطَبِ مُنْتَحَلَةٌ، نُلاحِظُ أَنّ مِن نحلُوهَا، إِنَّمَا قَاسُوهَا عَلَى أَمْثِلَةٍ رُوِيَت لَهُمْ، فَإِذَا لَاحَظْنَا أَنّ أَكْثَرَ مُفَاخَرَاتِهِمْ وَمُنَافَرَاتِهِمْ رُوِيتْ مَسْجُوعَةً كَانَ مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ ثَبَتَ عِنْدَ الرُّوَاةِ أَنَّهُمْ كَانُوا يَسْجُعُونَ فِيهَا» (د. شوقي ضيف ، 2007، ص: 418**).**

ومن أمثلتها خطبة قس بن ساعدة قوله: **«أَيُّهَا النَّاسُ، اسْمَعُوا وَعُوا، مَنْ عَاشَ مَاتَ، وَمَنْ مَاتَ فَاتَ، وَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ آتٍ، آيَاتٌ مُحْكَمَات، مَطَرٌ وَنَبَات، وَآبَاءٌ وَأُمَّهَات، وَذَاهِبٌ وَآتٍ...»** (الجاحظ، د.ت، ص: 308). وهي كما نرى حافلة بعناصر الإيقاع كالازدواج والتوازن والسجع وكادت أن تكون موزونة.

ومن أمثلتها كذلك قوله (ﷺ): **«أيُّها النَّاس كَأَنَّ المَوتَ فِي الدُّنْيا عَلَى غَيْرِنا كُتِبَ، وَكَأَنَّ الحَقَّ عَلَى غَيْرِنَا قَدْ وَجَب، وَكَأَنَّ الذين نُشيعُ مِنَ الأَمْوَاتِ سَفر، عَمَّا قَلِيل إِلَينَا رَاجِعُون، نُبَوِّؤُهُمْ أَجْدَاثَهُم وَنَأْكُلُ تُرَاثَهُم كَأَنَّنَا مُخَلَّدُون بَعْدَهُم، وَقَدْ نَسِينَا كُلَّ وَاعِظَةٍ، وَأَمِنَّا كُلَّ جَائِحَةٍ، طُوبَى لِمَنْ شَغَلَهُم عَيْبُهُم عَنْ عَيْبِ النَّاس... وَأَنْفَقَ مِنْ مَالٍ اِكْتَسَبَهُ مِنْ غَيْرِ مَعْصِيَةٍ، وَرَحِمَ أَهْلَ الذُّلِّ وَالمَسْكَنَةِ...** إلى آخر ما قال» (الماوردي، 1985، ص: 141).

أمّا الأمثال والتي من خصائصها إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه، فقد كان لها حضور لافت في الثقافة العربية وشكلت معلما مميزا في الأدب العربي القديم، ولم يكن استعمال العرب لهذا الفن اللغوي عرضا، يأتي عفو الخاطر أو تمليه الصدفة، إنما كان نحوا لغويا مرغوبا فيه، تمتن له العرب أيما امتنان في نصوصها الكلامية. يقول أحد القدماء: **«لَهَا مِنَ الكَلامِ مَوْقِعَ الإِسْمَاعِ وَالتَّأْثِيرِ فِي القُلُوبِ، فَلاَ يَكَادُ المُرْسَلُ يَبْلُغُ مَبْلَغَهَا، وَلاَ يُؤَثِّرُ تَأْثِيرهَا لِأَنَّ المَعَانِي بِهَا لاَئِحَة، وَالشَّوَاهِد بِهَا وَاضِحَة، وَالنُّفُوسُ بِهَا وَامِقَة وَالقُلُوبُ بِهَا وَاثِقَة وَالعُقُولُ لَهَا مُوَافِقَة، فَلِذَلِكَ ضَرَبَ اللهُ الأَمْثَالَ فِي كِتَابِهِ العَزِيز»** (الماوردي، 1985، ص: 294).

ومن أمثلتها قولنا: **«إِذَا جُرِحَ الجِنَانُ بَكَتِ العَيْنَان، وَإِذَا تَلَاحَتْ الخُصُومُ تَسَافَهَتِ الحُلُومُ».** (الميداني، 2002، ج1، ص:42). وقولنا: **«مَنْ أُولِعَ بِقُبْحِ المُعَامَلَة أُوجِع بِقُبْحِ المُقَابَلَة»،** وقولنا: **«مَنْ فَعَلَ الخَيْرَ فَبِنَفْسِهِ بَدَا وَمَنْ فَعَلَ الشَّرَّ فَعَلَى نَفْسِه جَنَى».**

بل حتّى النص القرآني أقرّ وجارى العرب في منحاهم هذا، ففي قوله تعالى: **"أَوَ لَمْ يَرَوا كَيْفَ يُبْدِي اللهُ الخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُه"** (العنكبوت : 19). يرد الفعل "يبدي" مخالفا للقياس إذ الصواب يبدأ، لكنه فصح لتناسبه مع الفعل الوارد بعده "يعيده" ، أما قياسا فهو من الفعل الرباعي أبدأ .

وهناك لوازم أخرى كثيرة اعتمدها العرب في تحميل التعابير المختلفة من بينها الاتباع نحو قولهم: "حيّاك الله وبيّاك" – " شذر مذر" الذي يقول فيه صاحب كتاب المزهر في علوم اللغة وأنواعها : « **لِلْعَرَبِ الاِتبَاعُ وَهُوَ أَن تَتْبَعَ الْكَلِمَةُ الْكَلِمَةَ عَلَى وَزْنِهَا وَرَوِيِّهَا إِشْبَاعًا وَتَأْكِيدًا»** (جلال الدين السيوطي، 2004، ص: 328). فعلى ما في كلمتي "بيّاك و مذر" من توكيد للمعنى إلا أن الشق الجمالي الموسيقي هو المراد من هذا الإلحاق.

ويقول أحد القدماء كذلك: « **إِنّ الْعَرَبَ إِذَا ضَمّتْ حَرْفًا إِلَى حَرْف، فَرُبَّمَا أَجْرَوْهُ عَلَى بِنْيَتِهِ، وَلَوْ أَفْرَدُوا لَتَرَكُوهُ عَلَى جِهَتِهِ وَمِن ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: إِنِّي لآتِيهِ بِالْعَشَايَا وَالْغَدَايَا، فَجَمَعُوا الْغَدَاةَ عَلَى غدايَا لَمَّا ضُمَّتْ إِلَى الْعَشَايَا»** (ابن قتيبة ، 2008، ص : 335). والصواب في جمع "غداة": غدوات

ومن ذلك أيضا المجاورة فقد جاءت بعض المصادر والصفات والأفعال على غير القياس الذي تعارف عليه النحاة وعلماء الصرف. كل ذلك مراعاة للمجاورة والتناسب اللفظي ومن ذلك:

تغيير بنية المصدر: قال تعالى: **"فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا، عُذْرًا أَوْ نُذْرًا"** (المرسلات:5،6)، جاء في الكشاف: **«فَإِنْ قُلْتَ مَا العُذْرُ والنُذْرُ؟ وبِمَ اِنْتَصَبَا؟ قُلْتَ: هُمَا مَصْدَرَان مِنْ عَذَرَ إِذَا مَحَا الإِسَاءَة، وَمِنْ أَنْذَرَ: إِذَا خَوَّفَ عَلَى فِعْل»** (الزمخشري،

AFAK for Sciences Journal مجلة آفاق للعلوم
Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

2008، ص202)، ويفهم من هذا أن الأصل في مصدر أنذر هو الإنذار، وعدل عن ذلك في الآية الكريمة للتناسب اللفظي بين المتجاورين.

ومنه كذلك ما جاء في قوله تعالى: "**وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ**" (الأنبياء: 73)، والأصل "إقامة الصلاة" لكن أضاف المصدر، وحذف الهاء وذهب الكوفيون إلى أنه أراد "إقامة"، وصار المضاف إليه عوضا على التاء، وبذلك قال الفراء أيضا (الفراء أبو زكريا، 1995، ص 545).

ويضيف ابن الزبير الغرناطي بخصوص هذا الأمر قائلا: «**العَرَبُ تُرَاعِي مُجَاوَرَةَ الأَلْفَاظِ فَتَحْمِلُ اللَّفْظَ عَلَى مُجَاوِرِهِ لِمُجَرَّدِ المُضَارَعَةِ اللَّفْظِيَّة، وَإِنْ اخْتَلَفَ المَعْنَى، وَمِنْهُ الاتْبَاع فِي يَسُوؤُكَ وَ يَنُوؤُكَ**» (ابن الزبير الغرناطي، 1983، ص:161).

ويحق لنا في هذا السياق القول -والفكرة راجحة- أن أحوال العيش في الصحاري و الفيافي الموحشة ، وحالة الترحال والتجوال التي كان يعيشها الإنسان العربي يومذاك في حياة البداوة وقساوة الطبيعة، كانت عاملا فاعلا في دفعه إلى التغني والتطرب بعذوبة النغم وجمال القول وحلاوة العبارة.

وقد يكون خُلُوُّ الثقافة العربية ومعها السياقات الاجتماعية السائدة يومها، من أي اهتمام بشؤون المعارف والمدنيات الحضارية مثلما كان يحدث في الأمصار والأقطار المجاورة كالهنود والإغريق والفرس، حيث كان هناك نشاط معرفي واسع تعلق بالفلسفة وبالفلك والحساب والأدب ونحو ذلك، في حين لم يعش العرب إلا بين الشركيات والوثنيات والتطاحن والصراعات القبلية التي لم تكن تبت بصلة لصناعة العقل.

وفي ظل هذا الجمود والانحباس العقلي الذي عرفه هذا الوسط الاجتماعي، وفي ظل غياب أي ارتباط روحي وعقدي ديني كان من شأنه تحرير العقل العربي من الشعور بالوحدة والفراغ الذي استوطن كيانه، انكب مُجَنِّدًا كافة طاقته العقلية والوجدانية في تشييد صرح هذه اللغة وتوثيق عراها من خلال نصوص النظم التي افتخر من خلالها تارة، وتغنى وحدا تارة أخرى، ونقل لهيب أشواقه أحيانا أخرى وذرف من خلالها العبرات و هو يبكي على الأطلال والأحباب، فانتهت العربية إلى ما انتهت إليه من التوهج والإشراق الذي قد يكون ترتيبا واختيارا ارتضاه الواحد الأحد لمجاراة جلال وجمال بيان كتابه الحكيم .

ولم يتعارض النص القرآني الذي استوى سمتا فارقا ورسما فارها في عمران الكلم العربي-نص أبهر وأربك عتاة العربية وأساطين بيانها وشيّد بذلك سحرا بديعا في فن القول وجمال العبارة وعذوبة النغم وحاز التفرد والتميز، ونال ثناء البارئ عز وجل من حيث جلاء بيانه وسماقة أسلوبه، في قوله: "**وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ**"(النحل:103). وقوله: "**وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ، عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ، بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ**" (الشعراء:192-195) -مع هذا المنحى الجمالي الذي استوت عليه لغة القوم، إنما جاء متماهيا مجاريا لهذا التشكيل إلى الحد الذي يجعلنا نشعر بأن بعض آياته وردت نظما لا نثرا، وذلك بما اتصفت به من تشكيل لغوي فريد.

لكن اللافت هنا أن الشأن النغمي أو بالأحرى الجمالي الصوتي في النص القرآني، لم يتوقف عند جمالية الموسيقى في كثير من تمظهراته وتجلياته وحسب، إنما انتهى إلى بلوغ وتحديد كثير من المقاصد الدلالية عبر كم واسع من زوايا ومفاصل الظواهر النصية المختلفة.

- **قضية البحث:**

ليكن البدء، في ظل الحديث عن الجماليات الصوتية ودلالاتها، من مبحث تجانس الألفاظ والمعاني وفيه وجهان:

الأول: يطرق أبو الفتح عثمان بن جني في كتابه السالف الذكر هذه الظاهرة اللغوية الدقيقة في مسألة المعنى وهو يتناول موضوع "تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني" فيقول: «**وَهُوَ أَنْ تَتَقَارَبَ الْحُرُوفُ لِتَقَارُبِ الْمَعَانِي وَمِن ذَلِكَ الْفَرْقُ بَيْنَ الْهَزِّ وَالأَزِّ، وَالهَمْزَةُ أُخْتُ الْهَاء فِي الْفِعْلَيْنِ " أَزَّ " و" هَزَّ " من خلال قوله تعالى: "أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا "** (مريم:83).

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

إِلَّا أَنَّهُمْ خَصّوا هَذَا الْمَعَنى بِالْهَمْزِ لِأَنّهُ أَقْوَى مِنَ الْهَاء، وَهَذا الْمَعْنَى أَعْظَمُ فِي النُّفُوسِ مِنَ الْهَزّ» (ابن جني، 2005، ص403).

فعلى أن الكلمتين تبدوان متجانستين في الحروف وفي البناء وفي المعنى، وعلى أن حرفي الهمزة والهاء من مدرج صوتي واحد يتعلق بالحلق، وأنهما يكادان يكونان متطابقين كذلك.

إلا أن ذلك الفرق البسيط كان مؤثرا فاصلا بين دلالتين، حيث دلت الأولى على القوة والشدة ودلت الثانية على الرفق واللين، وقد رجحت كفة استعمال الشدة على الرفق مراعاة للسياق اللغوي المرتبط بشدة الشياطين ونزعهم إلى الفتك والحدة والضرر، مما يقتضي ردعهم وصدهم بحزم وقوة لا هوادة فيها.

الثاني: وغير بعيد عن هذا الأمر – توافق الألفاظ مع معانيها- يواصل العالم الجليل أبو الفتح عثمان بن جني التأكيد على وجود هذه الفروقات الدلالية في هذه الدائرة من اختلاف الأصوات داخل الكلمة الواحدة فيذكر في كتابه السالف الذكر في باب "إمساس الألفاظ أشباه المعاني" قوله: قال الخليل :« كَأَنَّهُمْ تَوَهَّمُوا فِي صَوْتِ الْجُنْدُبِ اِسْتِطَالَةَ وَمَدًّا، فَقَالُوا صَرَّ ،وَتَوَهَّمُوا فِي صَوْتِ الْبَازِي تَقْطِيعًا فَقَالُوا : "صَرْصَرَ "».

وعلى ذات النحو يذهب الدكتور أحمد مختار عمر، مشيرا ومقرا بهذا الأمر عند تناوله مسألة تغير الأصوات داخل الكلمة الواحدة وما ينجر عن ذلك فيقول:

«وَهِيَ مِنْ ثَمَّ مُؤَثِّرَة فِيهَا بِاِعْتِبَارِ الْقِيَمِ التَّمْيِيزِيَّة لِلْأَصْوَات،فَكُلُّ تَغْيِيرٍ يَلْحَقُ بِصَوْتٍ مِنْ أَصْوَاتِ الْكَلِمَة يَجُرُّ وَرَاءَهُ تَغْيِيرًا فِي مُسْتَوَى دَلَالَتِهَا تَبَعًا لِذَلِكَ الِاسْتِبْدَال» (د.أحمد مختار عمر، 2006، ص13).

«فَكَلِمَة الْخَضْم غَيْرُ الْقَضْم مَعَ أَنَّ كِلَتَيْهِمَا تَدُلّ عَلَى فِعْلِ الْأَكْلِ لِأَنَّ الْخَضْمَ لِأَكْلِ الرَّطْبِ كَالْخَسّ وَالْخُضَارِ وَالْفَاكِهَة،فِي الْوَقْتِ الَّذِي يَسْتَعْمِلُ فِيهِ الْقَضْمُ فِي التَّعْبِيرِ عَنْ أَكْلِ الصُّلْبِ كَالْحُبُوبِ وَالْأَعْلَافِ» (د.نواري سعودي أبو زيد، 2007، ص48).

وهو ذات المعنى الذي يؤكده أبو الدرداء في وصف حال الزاهدين في الدنيا ،وحال العابين من نعيمها في قوله : «يَخْضِمُونَ وَنَقْضِم وَالْمَوْعِدُ الله» ،أي يتنعمون ونزهد (ابن جني، ص157).

ويؤكد صاحب كتاب "اللغة بين المعيارية والوصفية" الدكتور تمام حسان على حقيقة هذا القول والتسليم بتواجد هذه الظاهرة –علاقة الصوت بالمعنى- في الكلم العربي فيقول :

«وَالصَّوْتُ يُمَثِّلُ جَسَدَ الدِّلَالَة الَّذِي لَا قِيَامَ لَهَا بِدُونِه،فَهِيَ عَلَاقَة ضَرُورِيَّة مِنْ حَيْثُ الْبَدْء» (د.تمام حسن، 2006، ص116).

وللأصوات الدالة أنماط أخرى منها :

1- **التنغيم**: من الأصوات الدالة التنغيم أو كما يسميه صاحب كتاب دلالة الألفاظ النغمة الكلامية، (إبراهيم أنيس، 2004 ، ص:35) : هو إعطاء القول الأنغام الملائمة والفاصل أو الفواصل المناسبة ،وهذا المصطلح يدل على ارتفاع الصوت وانخفاضه في الكلام، ويعرفه صاحب كتاب "علم اللغة العام" الدكتور كمال بشر بقوله:

« وَيُسَمَّى أَيْضًا مُوسِيقَى الْكَلَام الَّذِي تَظْهَرُ فِي صُوَرِه اِرْتِفَاعَاتٌ وَانْخِفَاضَاتٌ فِي مُسْتَوَى الْكَلَامِ الَّذِي لَا يُلْقَى عَلَى مُسْتَوًى وَاحِدٍ بِحَالٍ». (د.كمال بشر،2000، ص163) ، وهو بذلك يسهم في إيضاح المعنى الذي يقصده المتكلم ،فلو أن طالبا قال لزميله:" **قرأت الكتاب**"، فإذا أراد الإخبار نطق بنغمة معينة، تحدد للسامع مقصدية الكلام ومراده وإذا أراد الاستفهام نطق بنغمة أخرى مغايرة للأولى.

ففي قوله تعالى: "ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ" (المائدة: 116). ورغم وجود همزة الاستفهام في أول هذا الجزء من الآية ، فإنه يحتاج إلى رفع القارئ نغمة الاستفهام، فيساهم التنغيم في إيضاح الدلالة المقصودة، ويرفع اللّبس الذي قد يحصل عند السامع.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

ولو لم يستخدم القارئ التنغيم المطلوب هنا لضعف معنى الاستفهام، وقد يفوت على بعض المستمعين أن هذا موضع استفهام (د.فريد عوض حيدر، 2006، ص34).

ومن ذلك كذلك ما جاء في سورة يوسف، فبعد فقدان صواع الملك، قال: **"فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُم كَاذِبِين، قَالُوا جَزَاؤُهُ مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ"** (يوسف:75).

فلا شك أن تنغيم جملة " **قَالُوا جَزَاؤُهُ**" بنغمة الاستفهام، وجملة "من وجد في رحله فهو جزاؤه" بنغمة التقرير يفصل دلاليا بين التنغيمين.

والواقع أن التنغيم ، وعلى حد ما تقول به كل الدراسات اللغوية، يرتبط ارتباطا وثيقا بسياق الحال الذي يحدد حالة النطق والسامع ونوع الرسالة، ونوع المستمعين، ويؤدي بذلك إلى تنغيم الجملة أو العبارة تنغيما خاصا يعطيها معنى محدد. (د.عصام نورالدين، 1992 ، ص : 122)

وينبغي القول أن إمكانات المتكلم واسعة وكبيرة في تنويع نغماته، إلا أن الضابط أو المحدد لذلك يبقى السياق والحالة النفسية والغرض المراد من وراء كلامه، ثم إن الغالب في استخدام التنغيم إنما يعتمد في اللغات للدلالة عن المعاني الإضافية كالتوكيد والدهشة والغضب والتوبيخ ونحو ذلك... (د. أحمد مختار عمر ، 1997، ص : 34).

وعموما، وعلى مستوى السلسلة الكلامية، فإن هناك نوعين من التنغيم: أولى، وترد هابطة على مستوى الجمل، ولها سياقات بعينها ومن أهمها:

الجملة التقريرية: وهي الجمل التامة المعنى كقولنا: العلم نور، الصدق فضيلة.

الجملة الطلبية: وهي الجمل التي تحتوي على فعل أمر، أو في ما معناه نحو: حافظ على صلاتك ، لا تصاحب أهل السوء.

أما الثانية-النغمة- فصاعدة ومن أنواع الجمل التي تظهر عليها:

الجملة الاستفهامية: وهي التي تتطلب من المخاطب أو متلقي السؤال إجابة بالنفي أو الإيجاب مثل: هل شاهدت العرض المسرحي؟ - هل ستشارك في مسابقة التوظيف؟

وقد تتوارد النغمتان الهابطة والصاعدة معا، في بعض السياقات كالعدِّ المستمر والجملة المعلقة أي الجملة الشرطية.

فبالنسبة للأولى وعند العدّ المستمر :" واحد ، اثنان ، ثلاثة **...**" تكون النغمات صاعدة عند نهاية كل عدد، فإذا انتهى العدّ خُتم بنغمة هابطة.

وقد تكون النغمات هابطة عند نهاية كل عدد، حتى إذا بلغنا العدد ما قبل الأخير صعدت النغمة لتعود هابطة مع نهاية العد. (د.كمال بشر ، 2000، ص : 538-539)

أما الثانية، الجملة المعلقة أوالشرطية: والمقصود بها الجملة غير التامة، والمرتبطة بما بعدها، وتمثلها الجملة الشرطية حيث تنتهي جملة الشرط بنغمة صاعدة تأكد وتبرز عدم تمام المعنى، وتمامه مرهون بجواب الشرط الذي ينتهي بنغمة هابطة تكون دليل على اكتمال المبنى والمعنى. (د.كمال بشر ، 2000 ، ص: 541)

ومن نماذجه قوله تعالى: **"وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ"** (الطلاق:2-3) حيث يعلو ويصعد صوت المتكلم أو بالأحرى إبراز وإظهار جملة الشرط لإثارة السامع أو متلقي الكلام و تحفيزه و إعداده لاستقبال بشرى الجزاء والثواب نظير تقواه وامتثاله للمولى عزَّ وجلّ. وبالمقابل يخبو ويهبط مع جملة الجواب لأنها تحصيل حاصل، إذ الجزاء من جنس العمل.

أو كقولنا : "مَنْ يَجْتَهِدْ يَنْجَحْ" ، إذ يتعلق التنغيم بجملة الشرط لأنها هي محل الحث والتحفيز، أو هي مدار الحديث والاهتمام، ويخفت بالمقابل التنغيم مع جملة الجواب لأنها المآل والنتيجة الطبيعية والمنطقية لفعل الاجتهاد، فالدعوة على البذل مقدمة على دعوة الأخذ ، والثانية رهينة الأولى .

ولأن مساحة الاستدلال واسعة، كما سبقت الإشارة إلى ذلك ، في الصوت اللغوي العربي فإن ظاهرة التنغيم يمكن لها تصنيف الجمل وفق حقائقها الدلالية: تقريرية ، تعجبية ،

AFAK for Sciences Journal مجلة آفاق للعلوم EISSN: 2602-5345 ISSN: 2507-7228

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

استفهامية ... حتى في ظل وجود إشاراتها الخاصة ، فلو أننا قلنا لمخاطب : أتعص والديك؟ أو: أتعود إلى بيتك متأخرا كل يوم ؟ لا نكون بالضرورة نريد منه جوابا لا توكيدا ولا نفيا ، إنما المراد في الجملة الأولى التوبيخ والعتاب على فعل عصيان الوالدين، وتبيان رفضنا ومقتنا لهذا الفعل من خلال نغمة معينة ودلت الثانية على التعجب من السلوك غير القويم بالبقاء خارج البيت إلى وقت متأخر باستمرار، ومن ثمّ ، وبطبيعة الحال، فإن اقتران الكلام بفعل التنغيم يفضي ويكرس هذه المعاني والمقاصد . وهكذا يتجاوز التنغيم التحديد الشكلي للجمل بإبراز معانيها الحقيقية رغم وجود الرموز الشكلية التي تقرها اللغة

2- **النبر**: وهو ملمح آخر يأخذ له موقعا ضمن هذه اللطائف التعبيرية، وهو من الناحية اللغوية الظهور والبروز،واستعماله على مستوى الكلمة لا يتجاوزها إلى الجملة ومنه سمي منبر المسجد لأنه يظهر من يصعد عليه كما يقول أحد الباحثين (د.مسعود بودوخة، 2013 ، ص: 133).

أما في الاصطلاح: الضغط على مقطع معين في الكلمة ،بقصد إيضاحه وإظهاره، أو على كلمة معينة من الجملة بقصد توكيدها، وتغيير موقع النبر من كلمة إلى أخرى في الجملة يظهر نقطة اهتمام المتكلم.

ففي عبارة مثل:"**هَلْ يَسْتَطِيعُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَعِيشَ فَوْقَ سَطْحِ الْقَمَرِ عَامًا كَامِلًا؟ !**" ينتج و يترتب عليها التالي من الإشارات الصوتية الدالة :

إذا كان النبر على لفظ: "سطح القمر" مثلا، دل ذلك على أن العيش فوق سطح القمر هو موضع الغرابة والدهشة والاستبعاد لدى المتكلم.

وإذا كان النبر على كلمة: "عاما" دل ذلك على أن المتكلم يعتقد أن الإنسان يمكن أن يعيش على سطح القمر ساعات أو أياما، لكن أن يعيش عاما كاملا،فهذا شيء غريب ومستبعد (د.فريد عوض حيدر، ص35).

وإذا كانت الكلمة تتكون من سلسلة من الأصوات المترابطة المتتابعة، فإن هذه الأصوات تختلف في ما بينها قوة وضعفا، في النطق بحسب طبيعتها ومواقعها، ويرى الباحثون في علم الأصوات أن النبر يتطلب لتحقيقه جهدا إضافيا في النطق مقارنة بالمقاطع المجاورة له، ولهذا يظهر حده وفق هذه الخاصية، وهي إضافة كمية من الطاقة الفسيولوجية لنظام إنتاج الكلام أو انطباعا من طاقة زائدة في النطق على المقطع المنبور ينتج عنها نطق مقطع أعلى وأطول من المقاطع الأخرى في نفس الكلمة. (د.أحمد مختار عمر ، 1997 ، ص :231) .

وللنبر-إذا- قيمتان اثنتان: قيمة صوتية نطقية، و أخرى فونولوجية وظيفية، فمن الناحية النطقية يكون النبر ذا أثر سمعي واضح، يميز مقطعا من آخر، أو كلمة أخرى.

أما من الناحية الوظيفية فإن النبر يقود إلى التعرف على التتابع المقطعي في الكلمات ذات الأصل الواحد عند تنوع درجات نبرها، بسبب ما يلحقها من تصريفات مختلفة. (د. مسعود بودوخة ، 2013 ، ص : 134).

ولاشك أن النبر يكون في ما يأتي من الاستعمالات في جميع اللغات للدلالة على معان إضافية كالتوكيد والتعجب والغضب والانفعال ونحو ذلك من لوازم اللغة الحاملة للمعاني والمعبرة عنها .

ويرى الدكتور كمال بشر أن النبر من حيث توظيفه ينبغي أن توزع درجاته توزيعا مناسبا لمقاصد الكلام على مستوى الجملة، فكل جملة أو عبارة تحتوي عادة على مجموعة من الكلمات ذات الأهمية النسبية، وتنوع المقامات والمواقف أمر مفصلي يؤثر حتما في درجة الأهمية بالنسبة للكلمات، ويوظف النبر لإظهار تلك الكلمات ذات الأهمية الخاصة في الجملة. (د. كمال بشر، علم الأصوات ، 2000 ، ص: 515)

وللغة العربية مزية في بحث النبر ذلك أنه إذا كانت بعض اللغات لا تتخذ النبر "فونيما"، أو هي لغات غير نبرية تثبت النبر في موضع واحد من الكلمة، إلا أنه ناحية شكلية جمالية لا أكثر، إذ لا دلالة له من ناحية المعنى، وبالمقابل فإن اللغة العربية تستخدم النبر "فونيما" فيكون موضعه على مستوى الكلمات حرا للتفريق بين المعاني.والصيغ ، فالنبر في كلمة " كتب" يكون على المقطع الأول، وفي " كتبت"

AFAK for Sciences Journal مجلة آفاق للعلوم

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

يقع على المقطع الثاني، وفي كلمة "كتبته" يقع على المقطع الثالث – (د. كمال بشر ، 2000 ، ص: 514) .

وقد يتضافر النبر وعناصر صوتية أخرى للدلالة على نوع الكلمة [illegible] نوعها، [illegible] 237) .

3- نون التوكيد: وتشكل نون التوكيد –بنوعيها والتي تلحق الفعل المضارع والأمر دون الماضي- ملمحا آخر لتمييز الدلالة وفرقها وقد اجتمعتا في قوله تعالى: " **لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُوناً مِّنَ الصَّاغِرِينَ**" (يوسف:32). فكلاهما للتوكيد، غير أن الأولى الثقيلة والتي تأتي مفتوحة ومشددة تكون أكثر توكيدا وأقوى من الثانية الساكنة المخففة.

ومرد ذلك إلى أن شدة التوكيد كانت على السجن لأنه عقاب مادي ردعي يصادر الإرادة ويقيد الحرية، ويحرم صاحبه من التمتع بالحياة العادية داخل المجتمع بين الأهل والناس فاقترن فعل السجن بالنون المشددة الثقيلة، الدالة على صعوبة ودقة الموقف الذي يقتضيه هذا العقاب.

وأما الصغار فهو عقاب نفسي معنوي، وهو تحصيل حاصل للسجن ونتيجة طبيعية له فأعفي من التوكيد القوي وناسب اقترانه بالنون المخففة، في "ليكونا" . والتي لها وجهان من الظهور، فيجوز أن ترسم ألف التنوين كما وردت في السورة القرآنية، ويجوز أن تكتب نونا ساكنة نحو: ليكونن.

4- التنوين: هناك أمر آخر يثري زاوية هذا الوعاء الدلالي ويغنيها بوافر الصور والتجليات، ويضفي عليها طابعا من الجمالية والإشراق ويتعلق بالتنوين، والذي يمكن عده مستودعا للفيف من المعاني ومرصدا لكثير من الدلالات، وهو مصدر غنِيّ وجمالية في الأساليب اللغوية العربية الصوتية وفي فن قولها والذي إن جئنا إلى تعريفه قلنا: «**هُوَ نُونٌ سَاكِنَةٌ تَلْحَقُ آخِرَ الِاسْمِ لَفْظًا لَا خَطًّا، وَيَكُونُ بِتِكْرَارِ رَسْمِ الْحَرَكَةِ...**»، وهو يلحق الأسماء دون الحروف والأفعال بطبيعة الحال، وهو بذلك ناحية صوتية صرفة تنجر عنها معان ودلالات (المعجم العربي الأساسي، 1988، ص18).

وهو على ثلاثة أوجه:

الأول: تنوين التمكين، وهو ما يلحق بالأسماء المعربة [illegible] الألفاظ المعربة المنونة . وليس في هذا النوع دلالة عدا كونه مشارا إليه بخلاف بقية الأنواع.

الثاني: تنوين التنكير، وهو ما يلحق بعض الأسماء المبنية كاسم الفعل، والعلم المختوم بـ "ويه" فرقا بين المعرفة منها والنكرة، فما نون كان نكرة، وما لم ينون كان معرفة مثل:" صهْ , وصهٍ "و" مهْ , ومهٍ ".

فصهْ الأولى الساكنة تعني دعوة المخاطب إلى السكوت عما هو بصدد الحديث عنه فقط، وصهٍ الثانية المنونة تعني دعوته إلى ترك الكلام والسكوت مطلقا (مصطفى الغلاييني، 2010، ص 9-10).

وكذلك دلت "مه" الأولى على الكف عما هو بصدد فعله، ودلت الثانية على الكف وترك العمل مطلقا والأمر ذاته مع سيبويه (دون تنوين)، وسيبويهٍ (المنونة كسرا)، فالأول معرفة وهو العالم اللغوي النحوي الشهير، أما الثانية فهي أي سيبويه آخر من الناس، لا على التعيين والتحديد.

الثالث : تنوين العوض، وهو إما أن يكون عوضا عن حرف، أو كلمة، أو جملة أو عدة جمل.

فأما ما هو عوض عن حرف، فهو ما يلحق الأسماء المنقوصة الممنوعة من الصرف في حالتي الرفع والجر –دون النصب، بطبيعة الحال- عوضا عن آخرها المحذوف كَجَوَارٍ وغَوَاشٍ وَعَوَادٍ، حين ورودها نكرة وغير مضافة فقط. وهذا النوع من التنوين ليس فيه أو لا ينجم عنه توابع دلالية عموما، والأصل جواري وغواشي وعوادي ونحو ذلك ...

وأما ما يكون عوضا عن كلمة فهو ما يلحق "**كلا وبعض وأيا**" عما تضاف إليه مثل قوله جل وعلا " **وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ** " (الحديد: 10). والكلام مرتبط بالآية السابقة لهذه الآية ومتعلق بالذين أنفقوا قبل الفتح والذين أنفقوا بعد الفتح، والتقدير: "كل فريق" (أي: كل فريق وعد الله الحسنى).

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

ومثل قوله تعالى :" **أَيًّا ما تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنى** " (الإسراء: 10). والتقدير: أيّ اسم من أسمائه الحسنى (أحمد قبش، 1985، ص234).

أما ما يكون عوضا عن جملة ، فهو ما يلحق " إذٍ " عوضا عن جملة تكون بعدها نحو قوله تعالى :"**فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الرّوحُ الْحُلْقُومَ، وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ**" (الواقعة:83-84). أي حين إذ بلغت الروح الحلقوم. ولو وردت "إذ" دون تنوين لأصبحنا أمام غموض يحتاج إلى كلام لاحق ليزيله ويحدد مقاصده، لكن التنوين أحالنا على الجملة التي سبقته ومن ثم زال ذلك الغموض وظهر مراده من دون تكرار.

وقد يكون كذلك عوضا عن أكثر من جملة نحو قوله تعالى :" **إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا * وَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ أَثْقَالَهَا، وَقَالَ الإِنسَانُ مَا لَهَا، يَوْمَئِذٍ تُحَدّثُ أَخْبَارَهَا**" (الزلزلة: 1،2،3،4).

أي حين إذ زلزلت الأرض زلزالها ،وحين إذ أخرجت أثقالها ،وحين إذ قال الإنسان مالها فلقد ناب تنوين "إذ" عن ثلاث جمل كما نرى، الأمر الذي كان سببا في تفادي تكرارها على الأقل من الناحية اللغوية، أو في ظل الافتراض اللغوي مع حفظ ومراعاة قدسية شكل ورسم النص القرآني. وفي ذلك إصابة للمعنى وبلوغ مراد الكلام بأيسر السبل و أسهل الطرق من جهة، وباختصار واقتصاد للغة من جهة أخرى وفي كل هذا التشكيل اللغوي جلال وجمال تقتضيهما فصاحة الكلام وبلاغة البيان وجمالية التركيب وتهواها النفوس وتطرب لهما الأسماع.

- **خلاصة:**

يمكن القول أن جمالية الصوت وما تحمله من دلالات وإشارات في لغة العرب، لا تشكل إلا غيضا من فيض، مما حوته لغتهم من لوازم إبراز المعاني والدلالات، وهو مبحث في غاية الجمال في هذه اللغة، وإن قدرنا وجودها في سائر اللغات الأخرى، إلا أننا نقدر كذلك أنها استثناء بديع في لغة القوم وتشكل مصادر غنى وثراء بما توفره من روافد عديدة، وبما تتيحه من آليات سديدة في رسم المباني وإيصال المعاني، فضلا عما تضفيه من موسيقية وحلاوة نغم.

هذا ولم تقتصر جماليات المعنى في لغة العرب على النواحي الصوتية فحسب إنما جميع مباحثها حبلى أغوارها وصنوفها بلطائف الإشراق والجمال، سواء على المستوى التركيبي أو على المستوى الصرفي أو على مستوى جملة المباحث البلاغية. كلها حافلة بكم من الأدوات والآليات لرسم المباني وإشراق المعاني.

وصل اللهم وسلم على خاتم النبيين وإمام المتقين وقدوة الصالحين والتابعين

وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

ثبت مصادر ومراجع المقال:

- القرآن الكريم.
- **إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ** ، مكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة ، 2004م
- **أحمد قبش، الكامل في النحو والصرف والإعراب**، دار الرشيد، دمشق، بيروت، ط6، 1985م.
- **أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي** ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1997م.
- **أحمد مختار عمر، علم الدلالة**، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط6، 2006م.
- **تمام حسان، اللغة بين المعيارية والوصفية**، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط4، 2006م.
- **الجاحظ عمرو بن بحر، البيان والتبيين**، تح: محمد عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، د.ت.
- **ابن الجني ،أبو الفتح عثمان، الخصائص**، تح: محمد علي النجار، عالم الكتب ، مصر ، ط1، م2005.
- **حافظ إبراهيم ،الديوان** ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان، د/ت.
- **الرافعي مصطفى صادق، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية** ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ط9، 1973م.
- **الزمخشري محمود بن عمر جار الله أبو القاسم، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيوب الأقاويل في وجوه التأويل**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2008.
- **سعد مصلوح ، دراسة السمع والكلام** ، عالم الكتب ، القاهرة ، 2000م.
- **السيوطي جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، شر و تح : محمد أبو الفضل إبراهيم – محمد جواد المولى- علي محمد البجاوي- المكتبة العصرية ، بيروت ، لبنان ، ط1، 2014م.
- **شوقي ضيف ، تاريخ الأدب العربي، الأدب في العصر الجاهلي**، دار المعارف ، القاهرة، مصر، ط26، 2007م.
- **عصام نورالدين ، علم وظائف الأصوات اللغوية ، الفونولوجيا**، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، 1992م.
- **الغرناطي أحمد بن إبراهيم بن الزبير، ملاك التأويل بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل**، تح: سعد الفلاح، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1983، ج1.
- **الفراء أبو زكريا يحي بن زياد، معاني القرآن**، تح: محمد علي النجار وأحمد نجاتي، دار الكتب المصرية، ط1، 1995، ج2.
- **فريد عوض حيدر، علم الدلالة-** دراسة نظرية وتطبيقية، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط1، 2006م.
- **ابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم، أدب الكاتب**،تح:د.يوسف عبد الباقي، دار الفكر ، بيروت، لبنان،ط1، 2008م.
- **كمال بشر، علم اللغة العام -قسم الأصوات**، دار غريب ، القاهرة ، 2000م
- **الماوردي أبو الحسن علي بن محمد، أدب الدنيا والدين**، تح: محمد كريم راجح، دار اقرأ، بيروت، لبنان، 1985.
- **مسعود بودوخة، محاضرات في الصوتيات**، بيت الحكمة، العلمة ، الجزائر ، 2013م
- **مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية**، تح: علي سليمان شبارة، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2010م.
- **المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،المعجم العربي الأساسي** ، دار الدعوة، مصر، ط1، 1988م.
- **الميداني أبو الفضل أحمد بن إبراهيم النيسابوري، مجمع الأمثال**، تح: سعيد محمد اللحام، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2002.
- **نواري سعودي أبو زيد ،الدليل النظري في علم الدلالة**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط1، 2007م.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)